خواطر ردية فلا بد مثل ذلك اعتراضا وانما هو أجهل
يحتاج في تربيته الى طبيب وذلك الطبيب هو الموفق
والمدرس المفرد لمعاني الفاظ الكتاب ولو كان كل من
استشكل شيا من عبارة بحسب سوء فهمه وسقم نظره
عدّ ذلك اعتراضا لكانت غالب كتب الناس وعباراتهم
معترضة من هذه الحيثية ولهذا قال الرافعي في خطبة
الشرح الكبير وربما يلتبس على المبتدين والمتبلدين
امور من الكتاب فيطمعون في اشتمال هذا الشرح على
ما يشفيهم ولا يظفرون به فيعلمون ان السبب فيه ان تلك
المواضع لا تستحق شرحا يودع بطون الاوراق والقصور
في افهامهم فلا وجه لهم الرجوع الى من يرفقهم على ما يطلبون
هذا كلام الرافعي وقال الغزالي لو سكت من لا يعلم قل
الخلاف بين العلماء وقال المزني لو سكت من لا يدري
لاستراح وأراح وقل الخطا وكثر الصواب انكر فالأولى
بذوي العقول السليمة والاذهان القويمة والافهام المستقيمة
الاعراض عن سقط اولي السقط ومغالطات اهل
الهذيانات والغلط وصرفهم الى من يشفي ريبهم
مما بهم من في قلبه مرض او فساد او نزعة يحرف
الى التبديل والتحريف والعناد فان قلت
المقصود ايضاح معنى العبارة ليتعقلها من لم يخض في
القايدة من اهل الدين والشيخ قلت المقصود
من هذه الخصيصة انه عليه السلام اذن له ان يحكم بالشريعة
والحقيقة معا ويعمل بمقتضى كل منهما خصيصة له تنزه بها
عن ساير الخلق اما الاولياء من امته فليس لهم العمل
بالحقيقة

بالحقيقة ولا الحكم بمقتضاها باجماع المسلمين وانما
يعملون بالشريعة فقط قال القرطبي اجمع العلماء
انه لا يجوز للحاكم ان يقتل بعلمه وقال ابن دحية
اختص النبي بانه كان له قتل من اتهمه بالزنا من
غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره انتهى ولو رفع البخاري
قتل غلاما ابواه مؤمنان واحتج على ذلك بانه كشف
له انه طبع كافرا فقتلناه قصاصا بحكم الشرع بالاجماع
لانه عليه السلام لم يأذن لاحد من امته ان يحكم بالحقيقة
في قتل ولا غيره ولو اراد احد من ارباب الكشف ان
يقتدي بامام بينه وبينه حايل في غير المسجد مع
صحة الاقتدا لحكمنا ببطلان صلاته ولم ننظر الى ما يدعي
له من الكشف الذي ترفع فيه الجدران وتزال فيه
الحجب لان الاولياء غيرهم مكلفون بالعمل بالشرع
وقد نص اهل الحقيقة على انه لا يعمل بالحقيقة وانما هي
علم لا عمل فلم يكن لاحد من الاولياء في ذلك مساواة
بالنبي عليه السلام مساواة واما الانبياء السابقون
فمنهم من بعثه الله تعالى ليحكم بالشريعة
فقط ويعمل بها كموسى عليه السلام ولم يأذن له ان
يحكم بالحقيقة ولا يعمل بها وان علمها ومنهم من بعثه
ليحكم بالحقيقة فقط ويعمل بها كالخضر عليه السلام
ولم يأذن له ان يحكم بالشريعة وان علمها فيبعث
الله من انبيائه من يشاء بما يشاء كما بعث هذا النبي بشريعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)